

# سماحة الإسلام وجور الجيران

دراسة تحليلية مع اقتباسات استثنائية منصفة

د.حافظ إكرام الحق يس\*

## Abstract

**This Article titled: "Islam's tolerance and tyranny of neighbors:** An analytical study with quotations from Orientalists, is a humble submission trying thereby to clarify the picture of Islam and its Prophet peace be upon him. That picture in the modern age has been wrongly drawn by the western writers. In the first part of the Article it has been explained that Islam has come to lighten the way for those who want to take the path. It did not come to wrangle with other religions. Muhammad (peace be upon him) himself is not of a different kind from the other Apostles who may have come with some strange religion. His mission was nothing except an extension of the divine guidance, which started out by Adam (peace be upon him) and ending in the Isa (blessings and peace be upon him). It was only to renew the Covenant, and a reminder of humanity. It was divine wisdom that addressed the People of the Book with some specialty because they know this message of old but their hearts were measured or harsher over time.

In the second part of the Article the hostility of western scholars towards Islam and the prophet has been pointed out. Some admittance quotations in this regard from them have also been furnished. Most of them are taken from renowned western scholars. They include favour of this thesis by them and also the reasons of western hostility towards Islam and its prophet. Some of these names are: Montgomery watt, Cantwell smith, T.P. Hughes, Philips K. Hitti, J.J.Saunder, Hamilton gib, S.P. Scott, Thomas Carlyle, Jeffrey Barinder, Goethe etc. By this humble submission it has been tried to present a clear picture of Islam and that of the holy prophet peace be upon him in a time when all kinds of media are trying to metamorphoses it.

---

\* الأستاذ المساعد، بأكاديمية الشريعة، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام

آباد.

جاء الإسلام لينير الطريق لمن أراد أن يسلكه ولم يأت ليتشاجر مع الأديان الأخرى. ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم دعاً من الرسل ليأتي بدين جديد بل كانت بعثته امتداداً لبرنامج الهدي الإلهي الذي بدأ به من سيدنا آدم عليه السلام وانتهى به إلى عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم. قال الله تعالى: **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَمَّا تَثَقَرُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ . وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْرثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَوْ شَاءَ مِنْهُ مُرِيبٌ .** (1) ولم يكن مجيئ نبينا محمد صلى الله بعد فترة من الرسول إلا لتجديد العهد و تذكير البشرية. وكان من الحكمة الإلهية أن خاطب أهل الكتاب بشيء من الخصوصية إذ كانوا عارفين بهذا الناموس من قديم إلا أن قلوبهم قست بمرور الزمان فكانت كالحجارة أو أشد قسوة. ومن هذه القسوة أنهم تركوا العمل بالدين وجعلوا بين الله وبين أنفسهم نسباً ليعتلوا به على من دونهم من الناس. قال الله تعالى في محكم كتابه: **"وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ**

يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. يَا  
أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فُتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ أَنْ  
تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.<sup>2</sup> ومنها أيضاً أنهم أخفوا كثيراً من تعاليم  
الكتاب وحرّفوا الكلم عن مواضعه، فكانت البعثة المحمدية على  
صاحبها الصلاة والتحية إخبار الناس بما جاءهم من ربهم في  
جميع التنزيلات الإلهية من الكتب والصحف وسائر وسائل  
السوحي، وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العناية  
الإلهية، وخير دليل على ذلك ماورد في الكتاب العزيز من قول الله  
عز وجل: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا  
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ  
وَكِتَابٌ مُبِينٌ. يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ  
وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ.<sup>(3)</sup> فلم يكن الإسلام برنامج نهب وسلب وفتح وسيطرة  
تحت قيادة نبيه كما يزعمه المبطلون بل كان كل همه الهدى  
والرشاد إلى هدي رب العباد. فلذلك كانت الشريعة سمحة  
وواضحة كما ذكر الإمام البخاري في صحيحه فقال: بَابُ الدِّينِ  
يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ  
الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ،<sup>(4)</sup> وذكره كل من الإمام أحمد، وعبد الرزاق  
وابن بطة والطبراني و البيهقي وغيرهم. فكان من سماحتها أنها  
أمرت أتباعها بتبني أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة لدى الدعوة

إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالِ تَعَالَى: أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ  
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ  
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. (5) وخص بذلك من  
جميع الناس أهل الكتاب حيث ذكرهم بالقدر المشترك بينهم وبين  
المسلمين وبأن إلههما واحد وبأن المسلمين يؤمنون بما أنزل إليهم  
ومما أنزل إلى أهل الكتاب، و ذلك بأسلوب في قمة المجاملة  
والاستيناس، فقال عز من قائل: وَلَوْ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ لِنَا بِآيَاتِي  
هِيَ أَحْسَنُ لِنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا  
وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. وَكَذَلِكَ  
أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ  
يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ. (6) فاختار الإسلام أهل  
الكتاب بما فيهم اليهود والنصارى على جميع أصناف المشركين  
من الوثنيين والمجوس وغيرهم ، واختار النصارى على اليهود  
من بين أهل الكتاب ليسهل لهم فهم الحالة النفسية لكل من هؤلاء  
الفئات فيعاملوهم معاملة مناسبة، فقال سبحانه: لَنَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ  
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَنَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً  
لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ  
وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. (7)

هذه الآية رغم أنها نزلت في حق يهود بني قريظة  
ومشركي أهل مكة والنصارى الذين أسلموا في ذلك الحين إلا أنها  
أعطت فكرة واضحة للحالة النفسية لكل من هذه الفئات (8). وعلى

هذا الأساس كانت مجاملة القرآن مع النصارى في بشرائه للروم عن غلبة قريية على المجوس بعد أن غلبوهم واستولوا عليهم، وكان المشركون في ذلك الوقت قد أبغضوهم وتركوا مراجعتهم في أمورهم كما كانوا يفعلون من قبل، بل وقد فرحوا على هزيمتهم. قال تعالى: الم. غَلَبَتِ الرُّومُ . فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. (9)

هكذا كانت نظرة الإسلام إلى اليهود والنصارى إلا أنه للأسف الشديد لم يُحظ بالرد الجميل من قبلهم فكانت العداوة والبغضاء والحقد والمكر والخديعة في انتظاره واتباعه حيثما وابت لجيرانهم الفرصة، هذا ما وضحه القرآن الكريم لاتباعه ليتوقوا الحذر في معاملتهم مع هؤلاء، فقال تعالى: وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. (10)

هنا يجدر بنا أن ننقل قبسات مما وفق به بعض المنصفين من المستشرقين في الاعتراف بذلك من قصد أو من دون ذلك: قال المستشرق الإنجليزي مونتغمري وات (11):

"ليس بين كبار الشخصيات العالمية رجل يكون قد نيل من قدره كما نيل من محمد، وظلّ الإسلام خلال قرون عدّة العدو الأكبر للمسيحية"<sup>(12)</sup>.

وقال **ولفريد كانتويل سميث**<sup>(13)</sup> في كتابه "الإسلام في العصر الحديث":

"إنّ من الحقائق التاريخية أنّ علاقات الغرب مع العالم الإسلامي من يومه الأوّل كانت مختلفة جوهرياً عن طبيعة علاقاته مع أية حضارة أخرى. وذلك أنّ حدودهما ظلّت مشتركة على مدى التاريخ، مما أدّى إلى وقوع نزاع متواصل بينهما. وظهر هذا النزاع مفتوحاً على رؤوس الأشهاد في كثير من الأحيان. كانت أوروبا غالباً ما تنظر إلى الإسلام خلال ثلاثة عشر قرناً الماضية بأنه عدوّ له وخطريهده. فلاعجب إذاً أنّ محمّداً لقي في الغرب أقلّ اهتمام مما حظي به أيّ قائد ديني آخر من العظماء الدوليين، وأنّ الإسلام تلقى أقلّ تشجيع هناك مقارنة بأيّة عقيدة أخرى قادمة من الخارج. قبل أن يظهر كارل ماركس<sup>(14)</sup> وتظهر الشيوعية كان النبي هو الوحيد الذي يشكّل أخطر التحديات للحضارة الغربية من بين التي واجهتها على مدى التاريخ."<sup>(15)</sup>

يقول **و. مونتهومري وات** في كتابه: "ما هو الإسلام؟":

"المشكلة أننا ورثنا تحامل تمتدّ جذوره عميقة إلى حملات دعاية حربية من القرون الوسطى، يجب الآن الاعتراف بهذه الحقيقة بشكل أوسع. منذ القرن الثامن الميلادي تقريباً فإنّ

الأوروبا المسيحية قد بدأت تحس بخطر الإسلام، زاعمة أنه يهددها من كلا الجانبين العسكري والديني. أدى هذا التخوف المفرط بالعالم المسيحي إلى تخفيف ضغطه النفسي بوضع العدو في ضوء أكثر ما يمكن من السلبية، مستنداً لذلك إلى بعض الحقائق الثابتة. إن الصورة التي رسمت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ظلت سائدة على الفكر الأوروبي تجاه الإسلام. وحتى في النصف الثاني من القرن العشرين مازال هناك شيء من هذا التأثير المتوارث" (16).

يخبرنا الدكتوروات في كتاب آخر:

"من القرن الثاني عشر إلى الرابع عشر زود علماء الغرب المسيحيون أصحابهم بمعلومات أكثر عن الإسلام والمسلمين إلا أنهم في الوقت نفسه رسموا لهم صورة مشوهة للإسلام لكي يتمكنوا من تثبيت فكرة "التفوق المسيحي" في أذهانهم" (17).

ويقول كذلك:

"اختار العلماء المسيحيون في القرون الوسطى حقائق معينة عن الإسلام فعرضوها بطريقة تشوه صورته وأهملوا حقائق أخرى كثيرة تختلف عن التي اختاروها" (18).

ومما قاله أيضاً:

"ليس هناك من الشخصيات الكبيرة في التاريخ من حط من قدرها في الغرب كمحمد، فإن الكتاب الغربيين ظلوا مستعدين

لتصديق أسوأ الأمور عنه، وكلّما أمكن لهم تعبير شئى بطريقة  
مثيرة للاعتراض،بادروا إلى اعتباره حقيقة(19)." .

ويلخص الدكتور وات كلامه فيقول:

"إنّ موقفنا تجاه الإسلام ليس بجملته موقفاً عادلاً إذ أنّنا  
مازلنا مع بعض الاستثناءات تحت تأثير حرب الدعاية من القرون  
الوسطى"(20).

إنّ نبيّ الإسلام متّهم بإنكار العقائد المسيحية الأساسية،ولعلّ  
ذلك كان من أكبر أسباب عداوة المسيحيين له.

يقول السيد ت. ب هيوز(21) مؤلف كتاب: قاموس الإسلام:

"عند تقييم الدعاوي النبوية لدى محمّد لا بدّ من الانتباه إلى  
أنّه لم يدّع تأسيس ديانة جديدة، وإنما دعا إلى عهد جديد فحسب.  
إنه آخر أنبياء الله تعالى وأعظمهم. قد بُعث لتحويل العالم إلى دين  
الحق الوحيد، وهو الدين الذي أنزله الله تعالى من قبل إلى خمسة  
من أصحاب الشرائع آدم و نوح و إبراهيم وموسى وعيسى  
وهي النقطة التي نأخذ عندها موقفنا.إننا نعترف لمحمّد بالفضل  
كمجاهد وشارع وشاعر و ذلك الرجل العبقري الفدّ الذي رفع  
نفسه إلى ذروة الشهرة وسط معارضة هائلة. نحن نعترف بأنّه  
دون شكّ من الأبطال العظماء الذين شهدهم العالم في التاريخ إلّا  
أنّنا عندما نتأمّل في دعواه بنسخ رسالة المسيح القدّيس نجد أنه  
حاول النقب على المسيحية ليسلب منها كلّ حقيقة متميزة



تحويها، وليحرمها من منقذها المقدّس وروح القدس الذي جاء لها من السماء" (22).

قال فيليب كي. جتّي (23) في كتابه: الإسلام والغرب:

"ذكريات الحملات الصليبية مضت، وآمال حملات أخرى مثلها تأجّلت إلى الأجيال، ولم تكن الديانات الأقلّ تقدماً مثل الزرادشتية والبوذية وغيرها أبداً موضوعاً لهذا الوابل من نيران الإساءة والإدانة. إنّ الذي لوّن الأفكار الغربية عن الإسلام وكيف موقف الغرب تجاهه أساساً هو الخوف والعداوة والتحامل. كانت العقائد الإسلامية تُعدّ عقائد العدو، وكان يُنظر إليها بأنها وهمية إن لم تكن خاطئة" (24).

يقول ج.ج. ساوندر (25) في كتابه: "تاريخ الإسلام في

العصور الوسطى":

ومع ذلك فإنه من العبث إنكار الحقيقة أنّ النبيّ العربي لم يحظ أبداً بنظرة تعاطف واستحسان من قبل روياء الذين كان المثل الأعلى لهم بالطبع هي الشخصية الوحيدة للقديس عيسى. إنّ الخسائر التي سببها الإسلام للمسيحية والدعاية التي بُنت ضده خلال الحملات الصليبية لم تكن مؤدية إلى حكم قضائي عادل. ومن ذلك العصر إلى يومنا هذا، رُسمت صورة محمّد في كتابات جدلية، ونُشرت عنه قصص سخيفة، فتناولها الناس وصدّقوها بشكل واسع (26).

حتى إنَّ كاتباً متوازناً نوعاً ما مثل السيد هملتون جب<sup>(27)</sup> يعترف أنَّ تجنُّب الذاتية عند تناول ذكر محمّد وأعماله أمر غير ممكن تقريباً، وفي ما يلي نصه:

"والنتيجة أنَّ الآراء في محمّد مختلفة على قدر اختلاف كتاب السير غالباً. فعلى سبيل المثال رُسمت صورته بأنه مجنون، وقيل يفرّق بين الناس، وقيل إنّه أوّل من أباح تعدّد الزوجات. كلّ هذه الأفكار المتطرّفة المستهدفة، ينشرها عامة الكتاب. ففي مثل هذه الظروف يكون من غير الممكن تقريباً تجنُّب استيراد بعض العناصر المستهدفة عند ذكر جانب من جوانب حياته أو عمل من أعماله"<sup>(28)</sup>.

المؤرّخ الأمريكي المعروف س.ب. سكوت يذكر بشجاعة كيفية اصطناع الصورة المشوّهة لحياة النبيّ محمّد وتعاليمه كما رسمها الكتاب المسيحيون الجدليون:

"إنّ من جرّاء مشاعر العداة الموروثة ممن قبلهم، يبدو للمؤمنين المخلصين بنظام ديني معيّن أنّ مبادئ كلّ ديانة أخرى دائماً شاذّة وخاطئة ومعارضة لأفهامهم. ولم يعان دين من الأديان من آثار الجهل والظلم مثل ما عانت العقيدة الإسلامية. ظلّ اسم مؤسس الإسلام خلال ثلاثة عشر قرناً مترادفاً للمخادع، فلقد طُعن في عزائمه، وشكّ في إخلاصه، ونُسب إلى سلوكه الشخصي كلّ عيب يشين مقام الإنسانية ويسبب إليها. بل وقد نُسب إلى تعاليمه أشنع ما يمكن من السخافة وأفضح ما يمكن من اللا إنسانية"<sup>(29)</sup>.

يسجّل سيد ني كيف رأيه فيقول:

"لم تُصوّر حياة شخص بطريقة أئمة أبداً مثل ماحدث مع سيرة محمّد. إنّ خطر الإسلام المتوهم لمدة طويلة جعل الكتاب المسيحيين مستعدّين لتصديق أسوأ الأمور المنسوبة إليه، والحكم عليه ليس بالقسوة فحسب، بل وأيضاً بالظلم. إنّ هذا الرجل الذي تحمّل عشر سنوات من المصائب في سبيل رسالته لا يمكن أن يكون كاذباً مجرداً. ومن المستحيل أيضاً أن يفلح رجل كاذب في تأسيس دين جديد. ولقد صدق السيد كارلايل<sup>(30)</sup> حيث قال: بعبريته التي لا تبلغ الكلمات وصفها، وبمشاعره الصادقة تجاه الدين، وبحكمته الهادئة، صنع من القبائل المتعنتة شعباً. إنّ مكانته في التاريخ لمحفوطة"<sup>(31)</sup>.

قال جيفري بارندر في حديثه عن النبي محمد(صلى الله عليه

وسلم):

"ليس بين كبار القادة رجل أسىء إليه مثله، وصوّرت شخصيته من قبل أتباع الديانات الأخرى بطريقة غير لائقة، وظلّ الموقف المسيحي تجاهه غير محمود. ورغم ذلك كله فإنّ هذا النبيّ كان بلاشكّ من بين معلّمي الإنسانية الذين كُتب لهم التأثير الأكبر، وقد صنع الدين الإسلامي حضارة عظيمة. كان يُسخر من المسلمين في القرون الوسطى بإطلاق اسم الـ"بافوميت" أو الـ"ماهوميت، في التهجئة القديمة" يعني عبّاد الأصنام. وهذا شيء لم يفعلوه قطّ، فإنهم كانوا أشدّ الناس رفضاً لجميع أنواع

الوثنية. وهذا دانتي<sup>(32)</sup> قد وضع محمداً في مسرحيته "الكوميديا الإلهية" في الدرك التاسع من جهنم مع جسده الممزق جراحاً، لأنه زرع بذر الفضائح والانشقاق الديني. حتى إن المصلح زونكلي<sup>(33)</sup> الذي يرى أن سقراط<sup>(34)</sup> وهركوليس<sup>(35)</sup> ينبغي أن يكونا في الجنة، يسمي محمداً أعمى قائد العميان. وسمي الكتاب التبشيريون في القرن التاسع عشر محمداً الدجال الكبير، وحتى في القرن الحالي أطلق عليه اسم النبي الكاذب<sup>(36)</sup>.

كتب جون رينارد مايلي:

"قلما تكون شخصية تعرّضت لاستهداف أقلام الكتّاب المسيحيين بالطعن وتشويه السمعة عبر القرون مثل ما تعرّض محمّد. إنّ الكتّاب المسيحيين أخطأوا جدّاً في فهم الرجل وإدراك ما يعني اسمه لدى مئات الملايين من المسلمين... لا بدّ أن ننتبه نحن غير المسلمين وخاصة ذوا الثقافة اليوروأمرىكية إلى أننا ننظر إلى واقع الإسلام بفاصل من التعصبات والقولبيات. منها ما هو نسيج سرائرنا ومنها ما هو مجرد صراخ لاجديّة فيه لعدم وضوح فكرته علينا أصلاً"<sup>(37)</sup>.

هيشام جوت يتكلم عن العداء المسيحي فيقول:

"من أجل تقدمه في مجالات الفلسفة والعلوم اعتُبر الإسلام مساهماً أساسياً في تاريخ الفكر. وإذا كان قد أُقرّ به من جهة فإنّ نصيبه من الجهة الثانية كان الرفض. فرُفض الإسلام من حيث كونه ديناً ونظاماً أخلاقياً رغم أنّ جميع جوانبه في حدّ ذاتها

قدأخذت بعين الاعتبار.وهكذا عزل الغرب إنجازات المفكرين العرب لدى حكمه على القيم الإسلامية. لقد تمّ تخطيط هذا الوضع في القرن الثاني عشر، وتوسيعه وتحديد معالمه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، فبقي فعّالاً عملياً - بدون تغيير - إلى القرن الثامن عشر، وبقي بعض عناصره سارية المفعول إلى زمن الاستعمار.كان انطلاق هذا الوضع من الغضب الشديد على النبيّ لما سدّ مسار حركة إقبال الإنسانية على المسيحية العالمية بنبوته الكاذبة"<sup>(38)</sup>.

وكتب ستيفن نيل:

"إنّ نظرة المسيحيين إلى المسلمين بنظرات استثنائية ملفتة للانتباه جاءت على أساس المخاصمة وروح التعصب"<sup>(39)</sup>.

قال السيد دينيسون روس في مقدمته على ترجمة سيلز<sup>(40)</sup> للقرآن الكريم

"ظلت معرفة أغلب الأوروبيين عن دين محمد تعتمد على التقارير الزائفة من المسيحيين المتعصبين لعدّة قرون، وكانت النتيجة أن شاع عنه حشد من الافتراءات الفاضحة.فأهمّلت جميع حسنات دينه، وبولغ في وصف ما لم يكن حسناً في نظر الأوروبيين، أو أسى تأويله"<sup>(41)</sup>.

ويمكننا معرفة خطورة التعفّف المصطنع ضدّ النبي صليّ الله عليه وسلّم من تصريح البروفيسور بيفان في كتابه:تاريخ كامبردج للعصور الوسطى:

"إنّ الغالبية العظمى من الكتابات الهجومية التي نشرت في أوروبا إلى نهاية القرن التاسع عشر ينبغي تجاهلها ببساطة" (42).

وكتب جويل كارميخائيل في "تكوين العرب":

"لقد تواجد التحايز الفني الشديد في الغرب، حتى في الأوساط المعرفية منه، حيث لم يُعترف أبداً - من قبل الذين أفسدوا هذا التحايز أفكارهم - أنّ المرءَ يحتاج إلى سعي فكري جادٍ للتخلص من الرؤية المنحازة التي تترشح من وراء المظهر الكاذب للكتابات المتقفية" (43).

وقد سمّى ف.د. فولتير المسيحيين فيما يلي أنهم أقلّ الناس تسامحاً في العالم كله:

"كان يجب على المسيحيين أن يكونوا أكثر أهل الديانات التزاماً بالتسامح، و لكنهم حتى الآن أناس غير متسامحين جداً من بين رجال العالم كله" (44).

و يخبرنا مونتجومري وات في كتابه "شفاء الأمراض الإنسانية":  
"تماماً كما أنّ حملات الدعاية الحربيّة في المجتمعات العلمانية تصرّ على تنقيص شأن الأعداء وتشويه نشاطاتهم - فكذلك المسيحيون - فإنهم أيضاً يستخفون بأعدائهم في الدين" (45).

ويقول لستر مونديل بصراحة:

" من بين جميع أديان العالم فإنّ تقييم الإسلام موضوعياً يظلّ أشد صعوبة على من ينتمي إلى الخلفية اليهودية أو النصرانية" (46).

ولقد ذكرلنا عدد من المؤلفين أنّ ثمة رؤية متوازنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام بدأت تظهر في كتابات المسيحيين بعد أن طرح الأتراك هيبة أوروبامن أنفسهم.

يقول حتي في " الإسلام والغرب":

"بدا الموقف أكثر تسامحاً في القرن الثامن عشر. كان المتعربون الغربيون إلى ذلك الحين قد جاءوا بالوسائل العلمية السليمة التي يمكن الاعتماد عليها. ورجع الرحالة والتجار بتأثيرات مواتية. ولعبت البعثات الدبلوماسية والتبشيرية دورها في جمع شبيء من العلم. إلا أنّ الصورة التي رسمتها البعثات التبشيرية كانت تحوي ألواناً أكثر تكتماً، وذلك لإثارة التعاطف في حقها وخدمة مصالحها، حتى أنّ الأساتذة المتخصّصين لم يستطيعوا الترفع فوق هيل التقاليد المتوارثة" (47).

وقال في مقام آخر:

"قداستبق غوته (48) الروح المعاصرة والرؤية العالمية الحديثة. فإنّ هذا البطل الكلامي لم يتخيّل أبداً أنّ محمّداً يمكن أن يكون محتالاً" (49).

وقال أيضاً:

"في أواسط القرن التاسع عشر بدأ التغير في رؤية المتقنين تجاه الثقافة الإسلامية يظهر بوضوح. وجاء اختيار كارلايل محمّداً صلى الله عليه وسلم لدور النبيّ البطل (50) إشعاراً واضحاً تماماً للاتجاه الجديد مع ارتفاع سرعته. فقد لا نجد في تعبير كارلايل في

معارضته غير ملحوظة واحدة، وهي: "أنّ محمداً كان كذاباً  
مكايذاً، وافتراءً مجسّداً، وأنّ دينه ليس إلا مجرد حشد من الشعوذة  
والسخافة" وهو فيما يراه كارلايل لم يعد يصلح للاعتقاد به"<sup>(51)</sup>.

ويكتب ر.و. سودرن في الانفعال نفسه فيقول:

"إلا أنه منذ عام 1120 تقريباً، كانت لدى كل شخص في الغرب  
فكرة عن مفهوم الإسلام، وعن شخصية محمد. كانت الصورة في  
غاية الوضوح إلا أنها لم تكن تقوم على علم، وظهرت تفاصيلها  
حقيقية بمحض من الصدفة. قد كان مؤلفوها عائشين في جهل من  
توهم مبتهج بالنصر"<sup>(52)</sup>.

وقد تكلم الأستاذ برنارد لويس عن التعصب الغربي  
اللاهوتي المعاند، الكامن وراء هوامش الأجهزة الأكاديمية، كما  
هو واضح في أعمال بعض العلماء المعاصرين<sup>(53)</sup>.

وكتب زاشنر في: *في أوقات مختلفة*:

"لم يكن خارج الهيكل المسيحي أحد يكون قد وصل إلى منتصف  
طريق المسيحية، لأنّ في القرآن نفسه قد سلّم بعيسى مسيحاً وكلمة  
لله ولم يُسلّم به ابناً لله، لأنّ الله لم يلد ولم يولد. رغم أنّ أتباع محمد  
يعظّمون المسيح أشدّ تعظيم ورغم كونهم محقّين في غضبهم  
على السلوك المزدري الذي كثيراً ما يتلقونه من المسيحيين في حقّ  
نبيهم، فلا يس بإمكانهم أن يسلموا بتجسيد المسيح، ولا أن يقرّوا  
بالحقيقة التاريخية التي هي صلب المسيح. ويراه العلماء العارفون  
من أصله تنقيصاً في شأن آخر الرسل وأعظمهم قبل محمد<sup>(54)</sup>.



ليس هذا فحسب بل ما نقل عن المستشرقين من اعترافات في هذا المجال يقتضي مجالات من الدفاتر لتكون شهادة شاهد من أهلها إلا أنه للأسف الشديد لا ينقصنا إلا الاهتمام الجاد بقضية الإسلام والمسلمين لتتضح الصورة للعالم على أسس علمية متقنة فتستفيد البشرية مما أنزل ربها، وختاماً لهذه الشذرة أود أن أنوه بدعوة المستشرق البريطاني الشهير منتغومري وات لدراسة تأثير الإسلام على الغرب لعلنا ندرك الخزائن التي نحويها من دون أن نشعر بها. كتب الدكتور وات:

إنّ لدراسة تأثير الإسلام على أوروبا مناسبة قوية لوقتنا الحاضر حيث إنّ اختلاط المسيحيين والمسلمين، الأوروبيين والعرب مع بعضهم البعض في عالم واحد أصبح يزداد يوماً بعد يوم. ولقد اعترف لبعض الوقت أنّ الكتاب المسيحيين من القرون الوسطى صوروا الإسلام بشكل يكاد يكون ازدرائياً من عدة نواحيه، إلا أنه بفضل جهود العلماء لمدة قرن من الزمان أو نحوه فإنّ صورة أكثر موضوعياً قد أصبحت ترسم في الأذهان الغربية. مهما كان الأمر فبسبب مديونيتنا الثقافية للإسلام، توجد لدينا نحن الأوروبيين بقعة مظلمة. إننا في بعض الأحيان نقلل من شأن تأثير الإسلام وأهميته في تراثنا، وأحياناً نغضّ النظر عنه برمتة. لأجل العلاقات الجيدة مع العرب والمسلمين لا بد لنا من الاعتراف الكامل بفضلهم علينا. إنّ محاولة تغطيته أو إنكاره ليس إلا علامة كبرياء كاذب(55).

هذا ما وصلنا إليه والله من وراء القصد.

## الهوامش

1. الشورى: 42: 13, 14
2. المائدة5: 18, 19
3. المائدة5: 15, 16
4. صحيح البخاري: كتاب الإيمان و باب الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم.....الخ.
5. النحل 16: 125
6. العنكبوت 29: 46, 47
7. المائدة5: 82
8. مستفاد من تفسير السمرقندي لهذه الآية.
9. الروم30: 1-5، و انظر التفسير الكبير للرازي، وفي ظلال القرآن للسيد قطب في تفسير هذه الآية.
10. البقرة2: 120
11. وليام مونتجومري أو منتجومري أو مونتكومري أو مونتغومري وات W. Montgomery , Watt (14مارس 1909\_ 24 اكتوبر 2006م) كان قسيساً من أكبر المستشرقين المؤرخين البريطانيين. عمل عميداً لقسم الدراسات العربية في جامعة ادنبرا سابقاً، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة

لندن . نقد كثيراً من المعتقدات الإسلامية والمسيحية. تجول  
وات في عدة دول أوروبية وإسلامية ودرس في في عدة  
جامعات وكان قسيساً في الكنيسة الأسقفية في أسكتلندا،  
ومتخصص اللغة العربية لمطران القدس. كتب أكثر من  
ثلاثين كتاباً، منها: (عوامل انتشار الإسلام ) ، (محمد في  
مكة 1953م تعريب: شعبان بركات 1969م بيروت :  
المكتبة العصرية ، (محمد في المدينة: ترجمه إلى العربية  
شعبان بركات 1968م، المكتبة العصرية، بيروت)، (الإسلام  
والجماعة الموحدة) أو (الإسلام والجماعة المتحدة)، وهو  
عبارة عن دراسة فلسفية اجتماعية لرد أصل الوحدة العربية  
إلى الإسلام (1961م) (فضل الإسلام على الحضارة  
العربية). و(الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: نقله إلى  
العربية عبدالرحمن عبد الله الشيخ ، القاهرة، الهيئة المصرية  
العامّة للكتاب ، 2001م، 246 صفحة، و) محمد ورجل  
الدولة). ولعبد الرحمن أحمد سالم: قراءة نقدية في كتابات  
"مونتجومري وات في السيرة النبوية" ، المسلم المعاصر ،

بيروت ، ع 82 ، (1996 1997م) 1.

[wikipedia.org/wiki/William\_Montgomery\_Watt

12. مونتجومري وات: محمد، النبي ورجل السياسة، نشر مطبعة

جامعة أوكسفورد، 1961م ، الصفحة 231.

13. ويلفرد كانتويل سميث Wilfred Cantwell Smith (1916\_

2000م) مستشرق كندي ، درس اللغات الشرقية في جامعة

تورنتو، حصل على الماجستير والدكتوراه في مجال دراسات

الشرق الأدنى من جامعة برنستون، متخصص في دراسة

الإسلام وأوضاع العالم الإسلامي المعاصرة. عمل أستاذاً في

جامعة هارفرد، وفي معهد الدراسات الإسلامية بجامعة مقل

بكندا، وكلية نورمان المسيحية بمدينة لاهور بباكستان

1941م-1945م، وأستاذاً زائراً في العديد من الجامعات.

أشهر كتبه: (الإسلام في العصر الحديث) و صدر له أيضاً

(نماذج الإيمان حول العالم) و (الإيمان : نظرة تاريخية) و (الإيمان والاعتقاد والفرق بينهما) وقد ينطق اسمه بالعربية ولفريد، أو وولفرد. الأستاذ محمد قطب: المستشرقون والإسلام، القاهرة ، دار وهبة ، 1999م، ص 226 - ص

256 و [www.as.ua.edu/rel/aboutrelbiowcsmith.html](http://www.as.ua.edu/rel/aboutrelbiowcsmith.html)

14. كارل ماركس Karl Marx ( 5 أيار/مايو سنة 1818 --- 14 آذار/مارس سنة 1883م) عالم اقتصاد و فيلسوف اجتماعي ألماني. ولد بمدينة ترير الروسية الالمانية في أسرة يهودية ثم اعتنق أبوه البروتستانتية. أكمل ماركس الثانوية في مسقط رأسه ثم تلقى تعليمه في جامعتي بون و برلين في مجال الحقوق. نشر إلى جانب أعماله الأخرى "البيان الشيوعي Communist Manifesto في فبراير عام 1848م مع مشاركة مع صديقه فريدريك أنجلز، يعتبر هذا البيان أساساً للنظام الشيوعي الماركسي، وهو نظام سياسي اقتصادي. أبعد عن ألمانيا وفرنسا فشنخ إلى لندن عام 1849م، حيث انكب على الدرس في المتحف البريطاني . أشهر آثاره: (رأس المال Das Kapital) في ثلاث مجلدات. مات ماركس في لندن ودفن مع زوجته في مقبرة هايغات. موسوعة المورد: 206 .

15. ولفريد كانتويل سميث: "الإسلام في العصر الحديث" كتاب ملخص، 1959م ، ص 109\_110.

16. ومنتجومي وات، " ماهو الإسلام؟"، لندن، 1968م، ص 1-2.

17. ومنتجومي وات، "العظمة التي كانت هي الإسلام"، العالم الإسلامي 661-1100، لندن، 1974م، الصفحة 248.

18. دكتور وات: المعركة الإسلامية المسيحية، إحساسات ومغالطات، روتلج ، لندن 1991م، ص96.
19. دكتور وات: محمد بمكة، مطبعة كلارندون، أوكسفورد، 1953م، ص52.
20. دكتور وات: الحق في الديانات، مطبعة جامعة أدمبرغ، 1963م، ص1.
21. تومس باتريك هيوز Thomas Patrick Hughes (1838-1911م) مبشر مسيحي إنجليزي من الإرسالية الإنجليكانية. ظل على مهمة تبشيرية في كولكوتا و بيشاور بالهند لمدة عشرين سنة (1864-1884م) وهناك درس الإسلام واللغة البشتية دراسة عميقة حتى أتقنها. ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل صحفياً حراً، وفي عام 1889م عينه المطران هنري بوتر راعياً لكنيسة البعث. ألف هيوز أثناع قيامه في الهند "قاموس الإسلام، نشر لأول مرة في لندن عام 1885م ثم توالى نشراته في العالم. وفي الهند نشرته شركة "باتريك توماس" في الهند عام 1886م، وهي شركة مسيحية تبشيرية في العالم . وله غير ذلك كتاب سماه: "ملاحظات على المحمدية". [قمنا بجمع هذه المعلومات من عدة مواقع من الإنترنت منها:  
<http://answering-islam.org/books/Hughes> ،  
[www.resurrection](http://www.resurrection) ،  
<http://janus.lib.com.ac.uk/db/nod.nyc.org/timeline.html>].
22. ت.ب. هيوز: "ملاحظات على المحمدية"، لندن، 1877م، ص5-6.
23. د. فيليب حتي Philip. Hitti (1886-1978م) مؤرخ أمريكي نصراني لبناني الأصل، تخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ونال الدكتوراه من جامعة كولومبيا. عمل معيداً في الجامعة الأمريكية ببيروت لخمس سنوات (1915-1919م) ، أستاذاً لتاريخ العرب فيها (1919-1925م)، أستاذاً مساعداً للآداب السامية في جامعة برنستون (1926-1929م)

بالولايات المتحدة الأمريكية حيث أقنع الإدارة بتدريس اللغة العربية و

الأدب العربي والدين الإسلامي، أستاذًا ثم أستاذ كرسي ثم رئيسًا لقسم اللغات والآداب الشرقية (1929-1954م)، حتى أُحيل إلى التقاعد. انتخب عضواً في جمعيات عديدة ومجامع. من تلامذته قسطنطين زريق و جبرائيل جبور وآخرون . يعتبر حتي أول مؤرخ لبناني حديث ورائد المدرسة الحديثة في التاريخ العربي . له مؤلفات كثيرة عن تاريخ العرب، منها: (مقدمات العلوم والمناهج). (أصول الدولة الإسلامية) (1916م)، (تاريخ العرب) (1927م)، (تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) (1951م)، (لبنان في التاريخ) (1961م) وغيرها. يقال أنه كان مستشاراً غير رسمي لوزارة الخارجية الأمريكية في شؤون الشرق الأوسط. ولعبد الكريم علي باز : افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي ، جدة ، تهامة للنشر ، 1403-1983. موسوعة المورد ومواقع الإنترنت.

24. فيليب كي. حتي "الإسلام والغرب"، مطبعة جامعة برنستون، 1962، ص48-49

25. جون جوزيف ساوندر (ت1972م) مستشرق درس التاريخ في جامعة كونتر بري، نيوزيلندا. كان مولعاً بدراسة تاريخ القرون الوسطى وثقافتها و معجباً بمطالعة الحملات الصليبية. أشهر مؤلفاته: "تاريخ الإسلام في العصور الوسطى" (1965م) و تاريخ الفتوحات المغولية (1971م). وقد ينطق اسمه بالعربية جي.جي.صوندرز أو يوحنا يوسف ساوندر أو سوندر

[www.hist.Canterbury.ac.nz/about/history.shtml](http://www.hist.Canterbury.ac.nz/about/history.shtml) .

26. ج.ج. ساوندر: "تاريخ الإسلام في العصور الوسطى"، لندن، الطبعة الثانية، 1966م، ص34-35.

27. سير هاملتون الكساندر روسكين جبّ أو كبّ أو غبّ . Gibb. .R Sir .Hamilton A (1895-1965 أو 1967م) يعد إمام المستشرقين الإنكليز المعاصرين، عين أستاذا للغة العربية في جامعة لندن سنة 1930م، و في جامعة أكسفورد منذ سنة 1937م، وكان عضو مؤسس في المجمع العلمي المصري ، تفرغ للأدب العربي و حاضر بمدرسة المشرقيات بلندن. من آثاره : (دراسات في الآداب العصرية -1926م)، (المذهب المحمدي-1947م) ( الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى و علاقتها ببلاد الصين)،(رحلات ابن بطوطة) ، (اتجاهات الإسلام المعاصرة أو الاتجاهات الحديثة في الإسلام-1947م (دراسات في حضارة الإسلام). وهو أحد محرري دائرة المعارف الإسلامية. ومؤسس مركز الدراسات الشرق أوسطية في جامعة هارفارد في الستينيات من هذا القرن. موسوعة المورد 4: 215
28. سير هملتون جيب: "المحمدية. نظرة تاريخية، مطبعة جامعة أكسفورد، 1950م، ص23.
29. س.ب. سكوت: تاريخ الإمبراطورية المحمدية في أوروبا، فيلادلفيا، 1904م، ج1، ص58-59
30. توماس كارلايل أو كارليل Thomas Carlyle (1795 -- 1881م) كاتب ومؤرخ وفيلسوف إنجليزي حائز على جائزة نوبيل، يعدّ من المستشرقين المعتدلين من مؤلفاته (الأبطال) 1940م [المورد القريب]. وقد عقد فيه فصلاً رائعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.
31. سيدني كيف: المدخل لدراسة بعض الديانات الحية في الغرب، لندن، 1962م، ص 213 214.
32. دانتي أليغييري Dante Alighieri (1265 - 1321م) كبير شعراء إيطاليا، صاحب ملحمة "الكوميديا الإلهية" Devina Commedia (1308- 1320م) [المورد القريب].

33. أولريخ زوينكلي أو زوينغلي Ulrich Zwingli (1484-1531م) قسيس، مصلح بروتستانتى سويسري، تأثر بتعاليم لوثر [المورد القريب] قاد حركة الثورة في سويسرة ضد البابا، وطالب بإصلاح الكنيسة و سقط بعد حين قتيلاً في الحرب بين البروتستان والكاثوليك.
34. سقراط Socrates (470 - 399 ق.م.) فيلسوف يوناني يعتبر هو وأفلاطون و أرسطو واضعي أسس الثقافة الغربية. [المورد القريب]
35. هرقل، هرقل أو هركولس Heracles البطل الإغريقي الخرافي المشتهر بقوته و شجاعته في المشقات. موسوعة المورد.
36. جيفري بارندر، الديانات العالمية المتصادمة، أسئلة الصدق الديني، نيويورك، 1967م، ص84-85.
37. جون رينارد، في آثار أقدام محمد، محاولة فهم التجربة الإسلامية ، مطبعة باولست، نيويورك، 1992م، ص6-7.
38. هيشام جيت، أوروبا والإسلام، ترجمة بيتر هينج، مطبعة جامعة كاليفورنيا، لندن، 1985م، ص12-13
39. ستيفن نيل، العقيدة المسيحية والعقائد الأخرى، مطبعة جامعة أوكسفورد، 1977م، ص9
40. جورج سيل George Sale (1680-1736م) مستشرق إنجليزي، اُحترف المحاماة، تعلم العربية وحصل على مجموعة وافرة من مخطوطاتها، وعني عناية خاصة بتاريخ الإسلام والدراسات القرآنية. قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (1734--1736م) فجاءت في 470 صفحة إلا أنها اشتملت على شروح وحواشي ومقدمة مسهبة ، وهي في الحقيقة بمنزلة مائة إضافية عن الدين الإسلامي عامة، حشاها بالإفك واللغو والتجزع. الموسوعة العربية 3: 1421 (باب الجيم) ، 5: 2142 (باب السين).



41. جورج سيلز، ترجمة القرآن، ص 7، المقدمة، فريدرك وارني وشركاؤه، لندن.
42. تاريخ كامبردج للعصور الوسطى، مطبعة جامعة كامبردج، 1913م، ج11، ص 327.
43. جويل كارميخائيل، تكوين العرب، لندن، 1967م، ص32.
44. ف.د. فولتير، القاموس الفلسفي، هنري ريجني وشركاؤه، إيلي نويس، 1949م، ص297.
45. وات.منتجومري، شفاء الأمراض الإنسانية، بيان بالرسالة المسيحية في العصور الحديثة، ص132 من المرجع المذكور.
46. لستر مونديل، القيم في الديانات العالمية، بوستن، 1998م، ص35.
47. فيلب كي حتي ليستر، الإسلام والغرب، ص57.
48. غوته أو جوته Goethe شاعر الألمان الشهير، دُعي القرن التاسع عشر باسمه (قرن غوته). تأثر في أفكاره بحافظ شيرازي ، ولما بلغ من العمر سبعين سنة أعلن على الملأ بأنه يعتزم على الاحتفال في خشوع بتلك الليلة المقدسة التي أنزل فيه القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. له (الديوان الشرقي للشاعر الغربي) الذي يعتبر أهم وصاياه للأجيال. وله كتاب (أخلاق المسلمين)
49. فيلب كي حتي ليستر، الإسلام والغرب، ص59.
50. كان من ميزات كارلايل موهبته للربط بين الأشياء، فخطط لإلقاء محاضرة واختار لها عنواناً استفزازياً هو: "عندما يكون البطل نبياً" واختار نبيه البطل ليكون أكثر الرجال المفترى عليهم في عصره (عصر كارلايل) محمد صلى الله عليه وسلم. ثم إنه لمجرد استرضاء رفاقائه من أبناء بلده الذين كان أغلبهم من الإنجليكان Anglican المنتمين إلى كنيسة إنجلترا، أبدى اعتذاره من هذا الاختيار قائلاً: وحيث أنه ليس هناك خوف من أن يصبح أي واحد منا محمدياً فيمكنني إذن

- أن أنكر كل محاسنه بكل عدالة ممكنة. [الأبطال وعبادة البطل والبطولات في التاريخ، لتوماس كارلايل ندن 1959
51. فيلب كي حثي ليستر، الإسلام والغرب، ص 61-62
52. ر. و. سودرن، الآراء الغربية حول الإسلام ، مطبعة جامعة هارفارد، 1962م، ص 28
53. الأستاذ برنارد لويس، العرب في التاريخ، لندن، 1964م، ص 47-48
54. ر. س. زاشنر، في أوقات مختلفة، لندن 1958م، ص 157
55. و . منتجومري وات، تأثير الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، مطبعة جامعة إيدنبرغ، 1972م، ص 1-2.

## المصادر و المراجع

### العربية

1. القرآن الكريم.
2. البخاري: الجامع الصحيح ، المكتبة الشاملة الثانية.
3. الإمام أحمد بن حنبل : المسند، المكتبة الشاملة الثانية.
4. عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، المكتبة الشاملة الثانية.
5. أبو الليث السمرقندي: بحر العلوم في تفسير القرآن الكريم، المكتبة الشاملة الثانية.
6. الرازي: التفسير الكبير، المكتبة الشاملة الثانية.
7. سيد قطب: في ظلال القرآن، المكتبة الشاملة الثانية.
8. منير بعلبكي: المورد القريب، دار العلم للملايين، بيروت، ط35، نشر عام 2001م.

9. منير بعلبكي: موسوعة المورد، دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1981م.

## الإنجليزية

1. Becker, C.H. *The Cambridge Medieval History*. Vol. II, *The expansion of the saracens'* Cambridge University Press, 1913.
2. Berry, G.L. *Religions of the world*. New York: Barnes & Noble, 1965.
3. Bevan, A.A. *Cambridge Medieval History*, Vol. II. *Mahomet and Islam*. Cambridge: Cambridge University Press, 1913.
4. Carlyle, Thomas. *Sartor Resartus On Heroes and Hero Worship*. London, Everyman's Library, 1964.
5. Carmichael, Joel. *The Shaping of the Arabs*. London: 1967.
6. Cash, W.Wilson. *The Expansion of Islam*. London: 1940.
7. Cave, Sydney. *An Introduction to the Study of Some Living Religions*, 1906.
8. Djait, Hichem. *Europe and Islam*, trans. Peter Heinegg. London: University of California Press, 1985.
9. Draper, John William. *History of the Intellectual Development of Europe* London: George Bell & Sons, 1991.
10. Gibb, Hamilton. *Mohammadanism: A Historical Survey*, Oxford University Press, 1950.
11. Gibbon, Edward. *The decline and Fall of the Roman Empire*. Vol. II, *The Modern Library*, New York.
12. Gibbon, Edward. *The decline and Fall of the Roman Empire*. Vol. V. London, Everyman's Library, 1957.
13. Glubb, John Bagot. *The life and Times of Muhammad*. New York: Stein and day, 1971.

14. Glubb, John Bagot. *The Empire of the Arabs*. London: 1963.
15. Grunebaum, Gustave. E. *Medieval Islam*, Chicago, 1947.
  
16. Hayes, Carlton J.H. *History of Western Civilization*. New York, 1962.
17. Hitti, Philip K. *Encyclopaedia Americana*. Vol. 19, 'Mohammed', 1976.
18. Hitti, Philip K. *History of the Arabs*. London: Macmillan, 1991.
19. Hitti, Philip K. *Islam and the West*. Princeton University press, 1962.
20. Hughes, Rev. T.P. *Dictionary of Islam*. Lahore: Premier Book House, 1989.
  
21. Hughes, Rev. T.P. *Notes on Mohammedanism*, London, 1877.
22. Johnstone P.de Lacy. *Muhammad and His Power*. New York: Charles Scibners sons, 1901.
23. Leitner, G.W. *Mahammadanism in Religious Systems of the World: A collection of addresses*. London: Swan Sonnenschein and Co. 1908.
24. Lewis, Bernard. *The Arabs in History*. London, Hutchinson's University Library, 1964.
25. Mills, Charles. *History of Muhammadanism*. London, 1817.
26. Muir, William. *Mahomet and Islam*. London: Darf Publishers, 1895.
27. Parrinder, Geoffrey. *Encountering world Religions: Questions of Religious Truth*. New York: 1967.
28. Qur'an. Trans. George Sale. London: Frederick Warne.
29. Renan, Ernest T. *Studies in Religious History: History of the People of Israel and Religions of Antiquity*. London: Matheson and Co.
30. Revy, Reuben. *The Social Structure of Islam*. Cambridge University Press, 1957.
31. Rigveda X, 85, 48, 1939 Edition.
32. Sarton, George, *Introduction to the History of Science*, Baltimore: 1927.
33. Saunders, J.J. *A History of Medieval Islam*. London: Routledge and Kegan Paul, 1966.
34. Scott, S.P. *History of the Mahometan Empire in Europe*. Vol. I. Philadelphia, 1904.

35. Smith, W. Cantwell. *Islam in Modern History: a mentor book.*, 1959.
36. Society of English and French Literature. *Mahomet and His successors*. New York: Society of English and French Literature, 1849.
37. Southern, R.W. *Western Views of Islam in the Middle Ages*. Harvard University Press, 1962.
38. Thomas, Bertram. *The Arabs*. London, 1937.
39. Toynbee, Arnold J, *The world and the West*. London: Oxford University Press, 1954.
40. Voltaire, F.D *Philosophical Dictionary*. Illinois: Henry Regney and Co. Illinois, 1949.
41. Von Grunebaum, Gustave E. *Medieval Islam*. Chicago, 1947.
42. Watt, W. Montgomery. *The Cure for Human Ills: A statement of the Christian Message in the Modern Times*.
43. Watt. W. Montgomery: *Encyclopedia of Islam*. 'A'isha Bint Abi Bakr'. Leiden: E.J. Brill, 1960.
44. Watt. W. Montgomery: *The Influence of Islam on Medieval Europe*, Edenburg: Edenburg University Press, 1972.
45. Watt, W. Montgomery. *The Majesty that was Islam: The Islamic world 661-1100*, London: Sidgwick and Jackson, 1976.
46. Watt, W. Montgomery: *Muhammad: Prophet and Statemen*. London: Oxford University Press, 1961.
47. Watt, W. Montgomery: *Muhammad al Mecca*. Oxford: Clarendon Press, 1953.
48. Watt, W. Montgomery. *Muhammad at Medina*. Oxford: Clarendon Press, 1956.
49. Watt, W. Montgomery. *Muslim-Christian Encounter, Perceptions and Misconceptions*: London Routledge, 1991.
50. Watt, W. Montgomery. *What is Islaqm?* London: Lang Mans Librairiedu, 1968.
51. Zachner, R.C, *At-Sunday Times*, London: 1958.

\*\*\*